

## The Unabomber: The Manifesto

هذا النص المكون من 35,000 كلمة تم إرساله الى واشنطن بوست ونيويورك تايمز من قبل شخص قد أرسل عدة طرود من قبل ويدعى يونيبومر ظهر هذا المانيوفستو في واشنطن بوست وكان فيه 8 صفحات اضافيه لم يتم ادراجها في المقال الصحفي. هذا الملف يحتوي على التعقيبات التي ظهرت في الثلاثاء من 22 سبتمبر 1995 في النسخة المحدثه من واشنطن بوست. النص تم إرساله في يونيو من عام 1995 الى نيويورك تايمز وواشنطن بوست بواسطة رجل يدعوا نفسه "FC" والذي تم تحديد هويته بواسطة FBI على انه اليونيبومر، والتي قالت عنه التحريات انه تسبب في مقتل ثلاثة اشخاص و16 تفجير. الكاتب هدد بإرسال قنبلة إلى مكان غير محدد بنية القتل إلا إذا نشرت واحده من الصحف هذا النص (المانيوفستو). أقترح مدير مكتب FBI ان يتم نشر هذا المانيوفستو خوفا من تنفيذ هجمات اضافية.

### ما قبل النص: مقدمة المترجم

شرعت في ترجمه هذا النص على امل على ان اضيف الى المكتبة العربية مساهمه بسيطة. وإنني لأعلم ان هذا النص قد يُقابل بوجوه عابسة ورفض مسبق. ولكن اود من القارئ ان يفهم ان **تيد كازينسكي** لم يكن رجلا اعتياديا. بل كان رياضياتيا لامعا، وكان لديه الكثير ليقوله بما يخص مجتمعنا الحالي. بعد 25 عاما من نشره المانيوفستو لا تزال افكاره مؤثره لليوم. وإنني لأطلب من القاري ان لا يقع في مغالطه المنشأ، وإلا فلا فائدة من قراءة هذا النص.

كنت أتمنى ان انشر هذا العمل كاملا، ولكن لم أكن محظوظا كفاية ليتوفر لي الوقت اللازم لإنهاء هذا المشروع. وقد قررت ان انشر العمل المنجز الحالي لعلي الفت المترجمين لإنهاء ما بدأت. لذلك، هذا العمل مفتوح المصدر لمن أراد ان يساهم.

المترجم: ParaNihilist 2020/07/16

حقوق النشر والتعديل متروكه تحت ترخيص جنو للوثائق الحرة

This document is Copylefted under GNU FDL License

The Original Text is available as well as the open source translation file in OmegaT file format.

## المجتمع الصناعي ومستقبله

### مقدمة

1. الثروة الصناعية وتبعاتها كانت كارثة على الجنس البشري. إذ ولو انها زادت من العمر المتوقع لأولئك الذين يعيشون في دول متقدمة، ولكنها تسببت بذلك في اضطراب المجتمع وجعل حياتهم بلا معنى، وعرضت حياة الانسان للإهانات وانتشرت بينهم المعاناة النفسية (والمعاناة الجسدية كذلك في دول العالم الثالث) وأحدث ذلك ضرراً بليغاً للعالم الطبيعي. التطور المستمر للتقنية سوف يزيد من الوضع سوءاً؛ إذ انها بكل تأكيد عرضت المخلوقات البشرية الى إهانات وحدثت ضرراً أكبر في العالم الطبيعي، وسوف تقوم على الأغلب باضطراب في المجتمع ومعاناة نفسية (سيكولوجية) وهذا ما قد يؤدي الى زيادة المعاناة الجسدية حتى في المجتمعات المتقدمة.

2. النظام الصناعي التقني قد ينجو، وقد يتفكك وينهار. في حاله ان هذا النظام نجا، فمن المحتمل ان يحقق مستوى منخفض من المعاناة الجسدية والنفسية (السيكولوجية) ولكن ذلك سيحدث فقط بعد فترة طويلة من مرحلة طويلة ومؤلمة من محاولة التعايش مع الوضع. وسيكون ثمن ذلك ان يتم اختزال البشر والمخلوقات الاخرى بشكل دائم الى منتجات مُهندَسة و اتراس في ماكينة المجتمع. وفي حاله ان هذا النظام نجى فإن العواقب ستكون حتمية: لن يكون هناك طريق لتصحيح او تعديل لهذا النظام بحيث تحفظ للبشر حريتهم وكرامتهم.

3. وفي حاله انهيار النظام، فإن العواقب ستكون كذلك مؤلمة جداً. ولكن كلما نما النظام وكبر فإن العواقب ستكون أكبر. ولذلك إذا كان من المحتم ان ينهار هذا النظام فمن الأفضل ان ينهار اليوم قبل الغد.

4. ونحن إذا ندعو الى ثوره ضد المجتمع الصناعي. هذه الثورة قد -وقد لا- تتخذ من العنف مساراً لها. إذ انها قد تكون مفاجئة وقد تأخذ منحى تدريجي يستمر خلال عده عقود. نحن لا نستطيع التنبؤ بأي مسار ستتسلك. ولكن ما نريد ان ننبه عليه بشكل عام هو الأساليب التي ينبغي اتباعها من الذين يكرهون المجتمع الصناعي -على المدى البعيد- من أجل ان يجهزوا أنفسهم لأجل ثوره ضد ذلك النظام مستقبلاً. هذه ليست ثورة سياسية؛ إذ ان الهدف منها لن يكون لإسقاط الحكومات، وإنما لإسقاط الأسس الاقتصادية والتقنية للمجتمع الحالي.

5. في هذا المقال سوف نركز فقط على بعض التطورات السلبية التي نشأت من المجتمعات الصناعية والتقنية. وسوف نذكر التطورات الاخرى من هذا النمط بشكل مختصر او نتجاهلها ككل. هذا لا يعني اننا نعتبر تلك التي تجاهلناها انها غير مهمة، ولكن لأسباب عملية نحن مضطرين الى ان نحدد نقاشنا هذا الى مواضيع لم تستقبل الاهتمام الكافي من المجتمع او كان لدينا شيء ما جديد نقوله عنها. على سبيل المثال، بما انه يوجد حركات مكتملة تخص البيئة والحياة البرية، فإننا كتبنا الشيء القليل فيما يخص التدمير الحاصل للطبيعة والحياة البرية حتى وإن كنا نعتقد ان هذه المواضيع جدا مهمة.

### سيكولوجية اليسارية الحديثة

6. تقريبا كل أحد سوف يتفق على اننا نعيش في مجتمع يعاني الكثير من المشاكل العميقة. واحده من أكثر الفئات جنونا وانتشارا في عالمنا هذا هي اليسارية. لذلك، نعتقد ان نقاشا عن سيكولوجية اليساريين سوف تكون بمثابة مقدمه عن المشاكل التي تنتاب المجتمع الحديث بشكل عام.

7. ولكن ما هي اليسارية؟ خلال النصف الاول من القرن العشرين كان من الممكن تعريف اليسارية على انها الاشتراكية. اليوم هذه الحركة أصبحت جدا متجزئه إلى أجزاء عده، ولم يعد من الواضح من يمكننا ان نطلق عليه يسارياً ومن لا. عندما نتحدث عن اليساريين في هذا المقال فإننا نعني الاشتراكيين، الجماعيين، والنوع الموهوس بالآراء السائدة [political correctness]، والنسويات، والشواذ جنسياً، والمدافعين عن حقوق المعاقين، والمدافعين عن حقوق الحيوان ومن هم على شاكلتهم. " ولكن ليس كل أحد ممن يرتبط بأحد هذه الحركات هو يساري. ما نحاول ان نصل اليه بالنقاش عن اليسارية ليس عن طبيعة الحركة ولا الايدولوجية كنوع من السيكولوجية وإنما

بالأحرى مجموعه من الانواع المرتبطة. لذلك، ما نعينه باليسارية سوف يتضح شيئاً فشيئاً خلال نقاشنا عن سيكولوجية اليسارية. (كذلك، انظر الشذرات 227-230).

8. مع ذلك، فكرتنا عن اليسارية ستكون اقل وضوحاً بكثير عما كنا نأمل، ولكن لا يبدو ان هناك اي حل لهذه المسألة. كل ما نحاول فعله هنا هو الإشارة بشكل تقريبي الى اثنين من الميول السيكولوجية التي نعتقد انها القوة المحركة لليسارية الحديثة. نحن لسنا بأي شكل من الأشكال ندعى اننا نقدم الحقيقة الكاملة عن سيكولوجية اليساريين. كذلك، نقاشنا هذا المفترض منه ان ينطبق على اليسارية الحديثة فقط. نحن نترك السؤال مفتوحاً للقارئ ليحدد الى اي درجه يمكن ان ينطبق كلامنا عن اليسارية الحديثة على يسارية القرن 19 و اوائل القرن 20.

9. الميولان السيكولوجيان اللذان يميزان اليسارية الحديثة ندعوها "مشاعر الدونية" و "الإفراط الاجتماعي oversocialization". مشاعر الدونية صفة مميزة لليسارية الحديثة بشكل عام، ولكن الإفراط الاجتماعي صفة محصورة لنوع محدد فقط من اليسارية الحديثة. ولكن هذا النوع المحدد له قوة تأثيره كبيره.

### مشاعر الدونية

10. ما نقصده بـ"مشاعر الدونية" ليس فقط محصوراً على المصطلح نفسه. وإنما الطيف الكامل من الصفات المتقاربة مثل عدم الثقة بالنفس والشعور بالضعف وفقدان السيطرة والميول الاكتئابية والندم وكراهية الذات. نحن نجادل ان اليسارية الحديثة تميل الى امتلاك الصفات المذكورة اعلاه وتكون هذه الصفات مكبوتة. وهذه المشاعر هي التي تقرر توجه مسار اليسارية الحديثة.

11. عندما يفهم شخص ما ان كل ما يقال له -او المجموعة التي ينتمي اليها- هو شيء قذر وازدرائي -وان كان نقداً بسيطاً- فنحن نستنتج بذلك ان ذلك الشخص مشحون بـ"مشاعر الدونية" او فقدان الثقة بالنفس. هذه الميول تتضح بشكل جلي عند المدافعين عن حقوق الأقلية بغض النظر ان كانوا ينتمون الى الأقلية الذين يدافعون عنهم ام لا. اذ انهم مفرطي الحساسية تجاه الكلمات التي تستخدم لوصف الأقليات واي شيء يخصهم. المصطلحات مثل "زنجي"، "شرقي"، "معاق"، و"كنكوت" لكل من الافريقي والاسيوي وذوي الاحتياجات الخاصة والمرأة- على التوالي- كانت في الأصل لا تحمل اي معنى سيء. "broad" و"كنكوت" كانت فقط مصطلحات انثوية مكافئة لـ "guy" او "dude" او "ربيع" الذكورية. المعنى السيء تم ربطه والصاقه بهذه الكلمات من قبل "النشطاء" أنفسهم. بعض النشطاء المدافعين عن حقوق الحيوان ذهبوا الى ابعد من ذلك ورفضوا كلمت "pet" او حيوان "ليف" وأصرروا على استبدالها بمصطلح "الحيوان المرافق". الأنثروبولوجيين ذوي الميول اليسارية حاولوا بشتى الطرق ان يتجنبوا قول اي شيء بخصوص الإنسان البدائي والذي قد يمكن فهمه على انه سلبي. لقد ارادوا استبدال "بدائي" بـ "غير متعلم". ويبدون بالكاد مصابين بالبارانويا من اي شيء قد يقترح ان الثقافات البدائية اقل مستوى من ثقافتنا الحالية. (نحن لا نعني بذلك ان الثقافات القديمة اقل من ثقافتنا، نحن فقط نشير الى الحساسية المفرطة عند الأنثروبولوجيين اليساريين)

12. هؤلاء الذين هم شديدي الحساسية بخصوص المصطلحات التي هي "سياسياً غير صحيحة politically incorrect" هم أنفسهم ليسوا افارقة من احياء فقيرة، ولا مهاجري اسيويين، ولا نساء مضطهدات، ولا من ذوي الاحتياجات الخاصة. هم فقط فئة صغيرة من النشطاء والذين معظمهم لا ينتمون اصلاً الى المجموعة "المضطهدة" ولكنهم من فئة ذوي الامتيازات والثراء من المجتمع. "التصحيح السياسي political correction" لديها موقع حصين بين بروفسورات الجامعات، الذين يملكون امان وظيفي مع رواتب مريحه، والاغلبية منهم ذكور بيض ذو ميول جنسي غير شاذ من الطبقة المتوسطة او ما فوق المتوسطة.

13. اغلب اليساريين لديهم اهتمام بمشاكل لمجموعات لديها سمعة انها ضعيفة (النساء)، مهزومة (الهنود الحمر)، منبوذة (الشواذ جنسياً) او كل ما له صورته دنينة. اليساريون أنفسهم لديهم شعور داخلي ان هذه المجموعات هي فعلاً دونية. ولن يعترفوا ابداً لأنفسهم بحقيقة مشاعرهم، ولكن الواقع بدقه هو انهم يرون هذه المجموعات كدونيين ولذلك يهتمون بمشاكلهم. (نحن لا نقول بتاتا ان النساء والهنود الحمر وغيرهم من المجموعات انهم دونيون).

14. النسويات دائما يحاولن اثبات ان النساء قويات ومتمكنات مثل الرجال والظاهر انهن كذلك لأنهن مدفوعات بالخوف المستمر من انهن ليسوا فعلا قويات ومتمكنات مثل الرجال.

15. اليساريون يميلون الى كراهية اي شيء لديه صورته انه قوي وجيد وناجح. انهم يكرهون الولايات المتحدة الأمريكية ويكرهون الحضارة الغربية ويكرهون الرجال البيض ويكرهون المنطقية. الأسباب التي يعطيها اليساريون كتبرير لكرههم للغرب لا تتوافق مع اسبابهم الحقيقية. يقولون انهم يكرهون الغرب لأنها تحب الحرب، وإمبريالية وبها تفرقه على اساس جنسية وعرقه وهكذا. ولكن عندما توجد مثل هذه المشاكل في مجتمعات اشتراكية او بدائية فإن اليساريين يجدون الاعذار لها دائما. او في أحسن الظروف، فإنهم يعترفون بوجودها بشكل تدريجي وخلال ذلك يشيرون وبحماس شديد ان هذه المشاكل موجودة في المجتمعات الغربية. إذا، يتضح هنا ان هذه الاسباب المذكورة ليست فعلا سبب الكراهية للمجتمع الغربي. انهم يكرهون امريكا والغرب لأنها قوية وناجحة.

16. الكلمات مثل "الثقة بالنفس"، "روح المبادرة"، "روح المغامرة"، "التفاؤل"، وغيرها، تلعب دورا صغيرا في معجم كلمات اليسارية والبرالية. اليسارية ضد النزعة الفردية ومع النزعة الجماعية. يريد اليساريون من المجتمع ان يصلح مشاكل الجميع لهم، وان يُرضي حاجه كل واحد منهم، وان يهتم بهم. إنهم ليسوا من النوع الذين يتمتعون بحس الثقة بالنفس الداخلي او امكانياتهم من حل مشاكلهم واشباع رغباتهم الداخلية. اليساريون معادون بشده لمبدأ التنافس، لأنهم في قراره أنفسهم، يشعرون انهم فشلوا.

17. الفن الذي يحبه المفكرون اليساريون يميل الى التركيز على القذارة، والهزيمة واليأس. إنهم يأخذون طبيعة طفولية وينبذون الاسلوب المنطقي وكأنه لا يوجد أمل في تحقيق اي شيء من خلال الاسلوب المنطقي وان كل ما يتبقى للمرء هو اغراق نفسه في عاطفيات اللحظة الانية.

18. الفلاسفة اليساريون الحديثون يميلون الى عدم الاخذ بالمنطق والعلم والطبيعة التجريدية للواقع. ويصرون على ان كل شيء مرتبط بالثقافة. نحن نتفق انه من المقبول ان يسأل المرء نفسه اسئلة جدية عن اساسيات العلوم وعن امكانية -ان كان ممكن اصلا- ان يتم فهم الواقع يصوره تجريديه. ولكن انه من الواضح ان الفلاسفة اليساريون الحداث ليسوا مناطق تجريديين قادرين على اخذ المواضيع بصوره ممنهجة تحليلية طبقا لمبادئ المعرفة. إنهم منغمسون عاطفيا في هجومهم على الحقيقة والواقع. ويهاجمون هذه الافكار-المنطقية- لأنهم مدفوعون لذلك برغباتهم السيكولوجية. هذا الهجوم هو مخرج لعدوانهم الداخلية وتعمل كذلك على ارضاء رغبتهم للحصول على القوة. الأهم من ذلك، اليساريون يكرهون العلم والمنطقية لانهما يصنفان المعتقدات الى صحيحه (مثل: النجاح، التفوق)، وخاطئة (مثل: الفشل، الدونية). مشاعر اليساريين بالدونية لها جذور عميقة ولا يمكن بسببها ان يتم تحمّل اي تصنيفات للأشياء كناجحة ومتفوقة واخرى كفاشلة ودونية. لهذا السبب يرفض اليساريون الاعتراف بالأمراض النفسية وفاعليه اختبارات الذكاء IQ. إنهم يعادون التفسير الجيني لتنوع قدرات البشر وسلوكياتهم لان هذه التفسيرات تميل الى اظهار تفوق البعض ودونية البعض. يفضل اليساريون ان ينسبوا قدرات الشخص -او فقدانها- الى المجتمع وليس الى الفرد نفسه. إذا، إذا كان الشخص "دونيا" فذلك خطأ المجتمع وليس خطأ الفرد نفسه لان المجتمع لم يعامله بطريقة جيده وسليمه.

19. اليساريون ليسوا بالتحديد اشخاص تجعلهم الشعور بالدونية ثرائين، نرجسيين، متنمرين، ومنافسين عديمي الرحمة. هذا النوع من الاشخاص لم يفقدوا الأمل تماما في أنفسهم. إذ انهم فقط لديهم خلل في فهمهم للقوة والقيمة الذاتية. ولكنهم لا يزالون يستطيعون اقناع أنفسهم بأنهم لا يزالون يكون الامكانية لكي يكونوا اقوياء، وهذه المساعي للحصول على القوة هي ما تجعلهم يتصرفون بهذه التصرفات السيئة. ولكن اليساريون مختلفون عن ذلك، وذهبوا الى ابعد من ذلك بكثير. شعورهم بالدونية متأصل لدرجة انهم لا يستطيعون اقناع أنفسهم انهم افراد اقوياء وذو قيمة. ولذلك، لديهم هذا الميول القوي للعيش في جماعات. يستطيعون ان يشعروا انهم اقوياء فقط إذا كانوا افراداً من منظمات أكبر او حركات اجتماعية ينتمون اليها.

20. لاحظ الميول الماسوشية في تكتيكات اليساريين. يتظاهر اليساريون بالنوم على الطرقات امام المركبات لكي يتعمدوا اثاره الشرطية او العنصريين ضدهم ليعنفوهم. هذه التكتيكات قد تظهر على انها فعالة، ولكن الواقع ان اليساريون لا يستخدمونها كوسيلة لغايتها وإنما لأنهم يفضلون التكتيكات الماسوشية. كراهية الذات صفة في اليساريين.

21. قد يدعي اليساريون ان احتجاجهم مدفوع بالتعاطف او بالمبادئ الأخلاقية. والمبادئ الأخلاقية تلعب بالفعل دورا عند اليساريين من نوع "المفرطين اجتماعيا oversocialized". ولكن التعاطف والمبادئ الأخلاقية لا يمكن ان تكون السبب الرئيسي للاحتجاج. العدوانية صفة بارزة ومهمة في السلوك اليساري، وكذلك الدافع لامتلاك القوة. إضافة الى ذلك، الكثير من تصرفات اليساريين غير محسوبة بمنطقه حتى تكون ذي نفع للأشخاص الذين يدعي اليساريون انهم يحاولون مساعدتهم. ` على سبيل المثال، إذا كان الواحد يعتقد ان "العمل التحفيزي affirmative action" هو شيء جيد للسود، هل سيكون من المنطقي ان يتم طلب العم التحفيزي بأفعال عدوانية او بشروط دوغماتية؟ من الواضح انه سيكون من المجدي أكثر ان يتخذوا سلوكا دبلوماسيا واسلوبا استرضائيا. ذلك على الأقل سيعطي اعتبارا لفظيا ورمزيا للبيض الذين يعتقدون ان "الأفعال التحفيزية" هي تمييز ضدهم. ولكن النشاط اليساريين لا يريدون مثل هذا الاسلوب لأنه لا يحقق رغباتهم العاطفية. إن مساعده السود ليس هدفهم الحقيقي. بدلا عن ذلك، المشاكل العرقية تعمل كتبرير فقط لهم حتى يتمكنوا من ابداء عدوانهم ورغبتهم الملحة للقوة. وهم بقيامهم بذلك فإنهم يقومون إيذاء السود لأنهم بأسلوبهم العدوانى للبيض فإنهم يدفعون لتأجيج الكراهية العرقية.

22. لو كان مجتمعنا لا يحتوي على اي مشاكل فإن اليساريون سيقومون باختراع المشاكل حتى يبرروا لأنفسهم اثاره القلائل.

23. نحن نؤكد هنا ان ما سبق ذكره اعلاه لا يدعي انه وصف دقيق لكل من قد يتم اعتباره يساريا. إنه فقط صوره تقريبه للميول اليساري بشكل عام.

## الإفراط في الاختلاط الاجتماعي Oversocialization

24. يستخدم السيكلوجيون مصطلح "الاختلاط الاجتماعي" لتسمية العملية التي بها يتم تدريب الأطفال على التفكير و التصرف حسب رغبات المجتمع. يُقال للشخص انه مختلط اجتماعيا بشكل جيد لو كان يتبع السلوك الاخلاقي للمجتمع الذي يعيش فيه وفرد فعال في مجتمعه. قد يبدو انه من غير المنطقي قول ان اليساريون هم مفرطين في الاختلاط الاجتماعي، ولكن هذه النقطة قابلة للجدال. معظم اليساريين ليسوا فعلا متمردين مثلما قد يبدو.

25. إن السلوك الاخلاقي لمجتمعنا هذا متطلب كثيرا لدرجة انه لا يمكن لأي أحد ان يفكر او يتصرف او يشعر بشكل مطابق تماما لمتطلبات السلوك الاخلاقي. على سبيل المثال، من المفترض بنا ان لا نكره اي أحد، ولكن الواقع ان كل أحد تقريبا في المجتمع يكره أحد اخر حتى وان أنكر ذلك. بعض الناس مخالطين اجتماعيا بشكر كبير لدرجة انهم يجبرون أنفسهم على التفكير والشعور والتصرف بطريقة اختلاقيه لدرجة ان هذا التصرف يكون حملا ثقيلًا عليهم. ولكي يتفادوا الشعور بالندم فإنهم وبشكل مستمر يخدعون أنفسهم ولا يخبرونها بالدوافع الحقيقية ويبحثون عن تعليل اخلاقي لمشاعرهم وسلوكياتهم والتي هي في الواقع تكون بدون أصل اخلاقي. نحن نستخدم مصطلح "الإفراط في الاختلاط الاجتماعي" لوصف هذه الفئة من الناس.

26. الإفراط الاجتماعي قد يقود الى عدم الثقة بالنفس وشعور بالضعف والهزيمة والندم وما الى ذلك. واحده من اهم الاساليب التي يجعل بها المجتمع الاطفال "اجتماعيين" هي عن طريق جعلهم يشعرون بالخجل من التصرفات او الاقوال التي تتناقض مع ما يتوقعه المجتمع منهم. وإذا استخدم هذا الاسلوب بإفراط مع الأطفال وخصوصا إذا كان مشحونا بمثل هذه المشاعر، فإن الطفل يستميل لأن يكون خجولا من نفسه. إضافة الى ذلك، فإن افكار وتصرفات الشخص المفرط في الاختلاط الاجتماعي محصورة أكثر برغبات المجتمع وتوقعاته. والشخص الذي لديه اختلاط بسيط مع المجتمع تكون تصرفاتهم مفتوحة بشكل أكبر. الغالبية العظمى من الناس يقومون بكميات كبيرة من الأفعال الغير مطيعه للمجتمع. إذ انهم يكذبون ويسرقون، ويخالفون انظمة الطرق ويتهربون من العمل ويكرهون احدا ما ويقولون اشياء حقوده او يستعملون الغش والمكر حتى يتقدموا على غيرهم. الشخص المفرط في التخالط الاجتماعي لا يستطيع فعل هذه الاشياء وحتى وإن فعلها فإنه يخلق في نفسه شعورا بالخجل وكراهية الذات. هذا الشخص لا

يستطيع حتى ان تكون له تجارب بدون ندم ولا افكار بدون ندم ولا مشاعر بدون ندم إذا كانت غير مقبولة في السلوك الاخلاقي الذي وضعه المجتمع. ولا يستطيع ان يفكر بأفكار "غير نظيفة". والتخاطب الاجتماعي ليس محصوراً فقط على الاخلاقيات. اذ اننا نستعمل التخاطب الاجتماعي لكي نقوم بالأعمال الاعتيادية التي لا تقع تحت قسم الاخلاقيات. لذلك، فإن الشخص المفرط اجتماعياً مكبوح بكبح سيكولوجي ويقضي كل حياته يتبع الطرق التي وضعها له المجتمع. وعند معظم هذه الاشخاص هذا سيؤدي الى شعور بالتقييد والضعف والذي قد يكون كارثياً. نحن نعتقد ان الافراط في الاختلاط الاجتماعي واحد من أكثر الأشياء وحشية التي من الممكن ان يصنعها شخص بشخص آخر.

27. نحن نؤمن ان الافراط في التخاطب الاجتماعي جزئيه مهمه ومؤثراً جداً في اليسارية الحديثة. وهذا السلوك ذو اهمية كبيره لتحديد اتجاه اليسارية الحديثة مستقبلاً. اليساريون من ذوي الافراط في التخاطب الاجتماعي يميلون الى كونهم مفكرين وأفراد من طبقة ما فوق المتوسط. لاحظ ان المفكرين في الجامعات يشكلون الجزء الأكثر اجتماعية ويسارية من مجتمعنا.

28. اليساريون من هذا النوع يحاولون ان يتخلصوا من الكبح السيكولوجي الذي يعيشونه بالتمرد لكي يستعيدوا استقلالهم. ولكنهم في العادة ليسوا اقوياء بما فيه الكفاية ليمتدوا ضد معظم قيم المجتمع الاساسية. بشكل عام، اهداف اليسارية اليوم ليست في التضاد مع الاخلاقيات المقبولة في المجتمع. بل انه عكس ذلك تماماً. اليسارية تأخذ رأي اخلاقياً مقبولا في المجتمع، ومن ثم يعاملون هذا المبدأ وكأنه من انتاجهم، وبعد ذلك تتهم المجتمع بمخالفه هذا المبدأ الاخلاقي. امثله على ذلك: المساواة العرقية، المساواة الجنسية، مساعده الفقراء، السلم ضد الحرب، عدم العنف بشكل عام، حرية التعبير، اللطف بالحيوانات. والأهم من ذلك، وظيفة الفرد هي لخدمه المجتمع ووظيفة المجتمع هي الاهتمام بالفرد. كل هذه القيم كانت مزروعة بعمق في مجتمعنا، او على الاقل في الطبقات المتوسطة وفوق المتوسطة لوقت طو هذه القيم مفهومه ومفترضه إما بشكل صريح او ضمني في المواد المقدمة الينا في الاعلام والنظام التعليمي. اليساريون وخاصة أولئك المفرطين في الاختلاط الاجتماعي عادة لا يتمردون ضد هذه المبادئ ولكن يبرون عدوانهم تجاه المجتمع بادعاء -الى درجه معينه من الصدق- ان المجتمع لا يعيش وفق هذه المبادئ.

29. هنا توضيح للطريقة التي يظهر بها هؤلاء ارتباطهم الحقيقي للتصرفات التقليدية لمجتمعنا وخلال ذلك يدعون انهم في تمرد ضدها. الكثير من اليساريين يطالبون بالأفعال التحفيزية affirmative actions لنقل السود الى وظائف مرموقة، ويطالبون بتحسين التعليم للسود في مدارس السود، ومبالغ أكثر لتطوير هذه المدارس. إذ انهم يعتبرون ان الطريقة "الدون طبقه" التي يعيش بها السود عارٌ على المجتمع. يريدون ادخال الرجل الاسود الى داخل النظام وان يصنعوا منه رجل اعمال او محامي او عالم تماماً مثل البيض في الطبقة فوق المتوسطة. وسيقول اليساريون ان اخر شيء يريدونه هو تحويل الرجل الاسود الى نسخه من الرجل الابيض. وانهم يريدون حفظ ثقافه الأفارقة الامريكان. ولكن ماذا يعني حفظ ثقافه الأفارقة الامريكان؟ إنها بالكاد تعني اي شيء أكثر من اكل طعام افريقي، الاستماع الى موسيقى افريقية، لبس ملابس افريقية والذهاب الى كنائس افريقية. بتعبير آخر، يمكن فقط التعبير عن هذه الثقافة بأمر سطحيه. في كل الامور الأساسية معظم اليساريون يريدون ان يجعلوا من الرجل الاسود ان يصبح مثل الرجل الابيض وان يكون نسخه منه. يريدون ان يجعلوه يدرس المواد التقنية وان يصبح رجل اعمال او عالم وان يقضي معظم حياته في تسلق السلم ليثبت ان السود هم جيدين وقادرين تماماً مثل البيض. يريدون ان يجعلوا من الآباء السود "مسؤولين" عن اولادهم، ويريدون العصابات السوداء ان يصبحوا لا عدوانيين. ولكن هذه بالتحديد هي قيم النظام الصناعي التقني. النظام لا يهتم بتاتا بنوع الموسيقى التي يسمعها المرء او نوعيه الملابس التي يرتديها، او الديانة التي يعتنقها، طالما هو يدرس في المدرسة ويملك وظيفة محترمه ويتسلك سلم المكانة الاجتماعية وان يكون اباً "مسؤول" وغير عدواني وما الى ذلك. في الحقيقة، اليساريون المفرطين في الاختلاط الاجتماعي- وان حاولوا الانكار- يريدون ان يدخلوا الرجل الاسود الى داخل هذا النظام وأن يتبنى افكار وقيم هذا النظام.

30. نحن بكل تأكيد لا ندعي ان اليساريين-وحتى المفرطين في الاختلاط الاجتماعي منهم- لا يتمردون ضد مبادئ المجتمع. بكل وضوح يفعلون ذلك احياناً. بعضهم ذهب بهم الامر الى التمرد ضد واحده من اساسيات المجتمع الحديث باستخدامهم العنف الجسدي. بالنسبة لهم، العنف هو نوع من التحرر. بمعنى آخر، باستخدامهم العنف فإنهم يكسرون القيود السيكولوجية التي قد تم تدريبهم عليها. ولأنهم مفرطين في الاختلاط الاجتماعي فإن هذه القيود خانقه

لهم أكثر مما هي لغيرهم؛ ولذا لديهم رغبة ملحة للتخلص منها. ولكنهم غالبا ما يبررون تمردهم من خلال القيم السائدة mainstream values. في حال استخدامهم للعنف، فإنهم يبررون ذلك بأنهم يحاربون ضد العنصرية العرقية وما إلى ذلك.

31. نحن نتفهم انه قدر تظهر اعتراضات ضد ما ذكرناه اعلاه بحجه انه تبسيط مفرط لسيكولوجية اليساريين. الواقع ان الوضع الحقيقي معقد واي شيء يظهر على انه شرح كامل للوضع سوف يأخذ منا عدة مجلدات حتى وإن كانت البيانات المطلوبة مهمة. نحن نقول ان ما قدمناه هو صوره تقريبيه جدا لأثنين من اهم الميول في سيكولوجية اليسارية الحديثة. المشاكل في اليساريين مؤشر لمشاكلنا كمجتمع ككل. نقص الثقة بالنفس والميول الاكتئابية والشعور بالهزيمة ليست محصورة على اليساريين. وإن كانت هذه الصفات أكثر وضوحا في اليسارية فإنها منتشرة في المجتمع ككل. ومجتمع اليوم يحاول ان يخالطنا اجتماعيا أكثر من المجتمع الماضي. الى درجه انه اليوم يخبرنا الاختصاصيين كيف نأكل وكيف نمارس الرياضة وكيف نمارس الجنس وكيف نربي اولادنا وما إلى ذلك.

## عملية القوة

33. البشر لديهم رغبة-على الاغلب مبنية على اساس بيولوجية - لشيء والذي سنطلق عليه نحن "عملية القوة". والتي هي على ارتباط وثيق بالرغبة على الحصول على القوة -بالمعنى الشائع الاعتيادي- ولكنها مختلفة قليلا. عملية القوة لديها أربعة عناصر. الثلاثة الاوضح منهن ندعوها الغاية والجهد وتحصيل الغاية. (كل أحد يحتاج الى اهداف وهذه الاهداف تحتاج جهد لتحقيقها ويحتاج الى النجاح على الاقل في بعض هذه الاهداف.) العنصر الرابع أكثر صعوبة في التعريف وليس ضروريا لكل أحد. سوف ندعو هذا العنصر الرابع بالاستقلال وسوف نناقشه لاحقا (الشذرات 42-44)

34. هب ان هناك رجلا يستطيع ان يحقق اي شيء يريد فقط بتخيله للشيء. مثل هذا الرجل يمتلك القوة ولكنه سوف يطور مشاكل سيكولوجية خطيرة. في البداية، سوف يكون مستمتعا ولكن شيئا فشيئا سيصبح مصاب بممل واحباط شديدين. اخيرا، قد يصبح مكتئبا. التاريخ يظهر لنا ان الارستقراطيين المترفين يميلون لأن يصبحوا منحطين. هذا لا ينطبق على الارستقراطيين المحاربين الذين عانوا لكي يحافظوا على مكانتهم. ولكن المترفين والذين لا يخشون زوال مكانتهم من الارستقراطيين لا يحتاجون الى بذل اي جهد وبالتالي سوف يشعرون بالممل والاحباط ويجرون وراء الملذات بشكل مستمر حتى وإن كانوا يملكون القوة. هذا يظهر ان القوة وحدها ليست كافية. على المرء ان تكون له اهداف، ولهذه الاهداف يمارس المرء القوة.

35. كل أحد يملك اهداف، وحتى وان لم يكن لديه اهداف فإنه بحاجة لأن يلبي الاحتياجات الجسدية للحياة: الاكل، الماء، والملابس والمأوى الضروريين للنجاة في المناخ الذي يعيش فيه. ولكن الارستقراطيين المترفين يحصلون على هذه الاشياء بدون جهد؛ لذلك، من هنا تأتي مشاعر الضجر والإحباط.

36. عدم تحقيق المطلوب لأهداف مهمة سيؤدي الى الموت إذا كانت الاهداف ضرورية للبقاء. الشعور بالإحباط في حالة فشل تحقيق هذه الاهداف متوافق مع النجاة. الفشل المتكرر لتحقيق الاهداف سيؤدي الى الشعور بالانهزامية او ضعف الثقة بالنفس او الاكتئاب.

37. إذًا، ولكي يتم تجنب مشاكل سيكولوجية عويصة فإن الانسان يحتاج الى اهداف والتي تحقيقها يحتاج الى جهد وإلى نسبة نجاح معقولة في تحقيق هذه النجاحات.

## الأنشطة البديلة Surrogate Activates

38. ولكن، ليس كل أرستقراطي مترف يصبح محبطا وملان. على سبيل المثال، الامبراطور هيروهييتو بدلا من الانغماس في الملذات، قضى وقته في دراسة بيولوجيا الكائنات البحرية والتي أصبح لاحقا متميزا فيها. عندما لا يكون على الاشخاص التعب لتحقيق اهداف جسدية اساسية (كالبحت عن الطعام والمأوى) فإنهم يحتاجون الى تحديد اهداف اخرى مصطنعة لأنفسهم. في معظم الحالات فإنهم سيلاحقون اهدافهم بنفس الطاقة والحماس التي كانوا



سيلاحقون بها اهدافهم الجسدية الأساسية. هكذا أرسطو الإمبراطورية الرومانية تمرسوا في الاطلاع الادبي. الكثير من الاوربيون بعض قرون مضت استثمروا وقتنا وجهدا هائلين للصيد حتى وان كانوا لا يحتاجون حقا للحم. الأرسطويون الآخرون نافسوا من اجل المنصب الاجتماعي من خلال اظهار الثراء، وآخرين قلائل اتجهوا الى العلم مثل هيرو هيتو.

30. نحن نستخدم مصطلح "انشطه بديله" لتمييز النشاط الموجه الى هدف مصطنع صنعه الناس لأنفسهم فقط من اجل ان يكون لهم هدف يعملون من اجله، او -يمكننا ان نقول- من اجل الشعور بالرضاء جراء ملاحقه هذا الهدف. هاهنا قاعده بسيطة لتمييز الأنشطة البديلة. هب ان شخصا يقضي الكثير من الوقت والجهد في ملاحقه النشاط (س). اسأل نفسك هذا السؤال: لو كان هذا الشخص محتاجا لأن يقضي معظم وقته وطاقته لإشباع حاجته البيولوجية ولو كان ذلك الجهد يتطلب منه استخدام موارده الجسدية والنفسية بشل متنوع ومثير للانتباه، هل سيشعر حقا بأنه محروم لو لم يحقق الهدف (س)؟ إذا كانت الإجابة ب "لا"، فذلك يعني ان الهدف (س) هو نشاط بديل. دراسات هيرو هيتو في البيولوجيا البحرية كانت بكل وضوح نشاطا بديلا. لأنه من المحتمل انه لو اضطر هيرو هيتو لقضاء وقته في عمل لا علمي مثير للاهتمام من اجل ان يحصل على الأساسيات في الحياة، فإنه لن يشعر انه محروم لأنه لم يعرف تشريح كل الكائنات البحرية ودورات الحياة لها. على النقيض من ذلك، فإن طلب الجنس والحب (على سبيل المثال) ليس نشاطا بديلا لان معظم الناس -حتى وإن كانوا راضين- سيشعرون بالحرمان لو انهم قضوا حياتهم بدون ان تكون لهم - ولا مره - علاقة مع الجنس الآخر. (ولكن ملاحقه الجنس بشكل مفرط فوق الحاجة قد يكون نشاطا بديلا).

40. في المجتمع الصناعي الحديث يتطلب من المرء فقط جهدا بسيطا لكي يرضى حاجته الجسدية الأساسية. انه لمن الكافي ان تخضع لبرنامج تدريبي لتحصل على مهارات تقنية تافهة وتذهب الى العمل في الوقت المناسب وان تبذل جهدا عاديا لكي تحافظ على الوظيفة. المتطلبات فقط هي مقدار متوسط من الذكاء والاهم من ذلك طاعة بسيطة للأوامر. إذا امتلك المرء هذه الصفات، فإن المجتمع سيهتم به من المهد الى اللحد. (نعم هناك طبقة دنيا لا تستطيع ان تضمن حاجتها الجسدية الأساسية، ولكننا هنا نتحدث عن المجتمع السائد.) لذلك فإنه ليس من المستغرب ان يكون المجتمع الحديث ملينا بالأنشطة البديلة. ذلك يتضمن العمل العلمي، الانجاز الرياضي، العمل الإنساني، العمل الفني والادبي، تسلق السلم الوظيفي، الحصول على المال والمادة بأكثر بكثير من النقطة التي بعدها تمتنع المادة عن اعطاء اي قيمه اضافيه للاكتفاء الجسدي الأساسي، النشاط الاجتماعي عندما تتحدث عن امور غير مهمه للناشط نفسه، كحال الناشطين البيض الذين يعملون من اجل حقوق الاقليات الغير البيضاء. هذه الأنشطة ليست دائما انشطه بديلة بشكل كامل ونقي، لأنه للكثير من الناس قد يكونون مدفوعين بشكل جزئي بحاجه الآخرين بدلا من الحاجة لامتلاك هدف للملاحقه. العمل العلمي قد يكون مدفوعا بشكل جزئي بالرغبة في الحصول على النفوذ، والعمل الفني للتعبير عن المشاعر، والنشاط الاجتماعي المليشي بالعوانية. ولكن بالنسبة لمعظم الأشخاص الذين يلاحقون هذه الأنشطة، هذه الأنشطة بشكل كبير أنشطه بديلة. على سبيل المثال، الغالبية من العلماء سوف يتفقون -على الاغلب- ان "الرضى" الذي حصلوا عليه من عملهم مهم لهم بشكل أكبر من المال والنفوذ الذي حصلوا عليه من ذلك العمل.

41. بالنسبة لمعظم الناس -ان لم يكن كلهم-، الأنشطة البديلة مرضيه بشكل اقل عن ملاحقه اهداف حقيقه (ذلك ان الاهداف التي يريد الناس ان يحققوها حتى ولو كانت حاجتهم لعمية القوة قد تم ملئها). واحده من المشيرات الى هذه الحقيقة هو ان -في حالات كثير او معظمها- الناس الذين هم منغمسون في انشطه بديله، يكونون في حاله دائمة من عدم الاكتفاء وعدم الشعور بالرضى وعدم الراحة. لذلك، صناع المال يعملون بشكل مستمر لثروه أكبر وأكبر. العالم لا يكاد يحل مسألة واحده الا ويقفز الى الآخرة. عدا المسافات الطويلة يدفع بنفسه دائما ليركض أسرع وأسرع. العديد من الناس الذين يلاحقون الأنشطة البديلة سيقولون انهم يحصلون على شعور أكبر بالرضى من هذه الأنشطة أكثر مما يحصلون عليه من الاعمال "الدنيوية" لإشباع رغباتهم البيولوجية. ولكن ذلك بسبب انه في مجتمعنا الجهود المطلوبة لإرضاء الحاجة البيولوجية تم اختزالها الى شيء تافه. الاهم من ذلك، في مجتمعنا الناس لا تشبع رغبتها البيولوجية بشكل ذاتي وإنما بالعمل كقطع داخل ماكينة اجتماعية عملاقة. عكس ذلك، الناس تملك بشكل عام مقدار كبيرا من الذاتية في ملاحقتهم للأنشطة البديلة.

[المترجم: أفه هنا في الشذرة 41 من أصل 232 شذرة، وسأستكمل المشوار متما سمحت الظروف بذلك]